Abhat Journal, Volume. 17, Issue. 1, March 2025

Abhat Journal, Faculty of Arts, Sirte University مجلة أبحاث بكلية الآداب جامعة سرت
Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/ABHAT/index
DOI: https://doi.org/ 10.37375/aj.v17i1.3221

التحولات الفكرية وأثرها على العقيدة المسيحية في القرن الثالث الميلادي

د. مصيونة عبد الواحد محمد
masyouna1981@yahoo.com
قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة طبرق/ ليبيا

د. خميس أحمد أرحومة
Kbootruba@yahoo.com
قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة طبرق/ ليبيا

الملخّص:

تتناول هذه الدراسة دور مدرسة اللاهوت، التي أسست في القرن الثالث الميلادي، في تشكيل الفكر اللاهوتي المسيحي. تأسست المدرسة في بيئة ثقافية غنية تتسم بتأثيرات الفلسفة اليونانية، خاصة المنطق الأرسطي، مما ساعد على تطوير طابع عقلاني في دراسة النصوص الدينية. كان من أبرز سمات المدرسة تركيزها على حرفية النصوص ورفض التفسيرات الرمزية، مما أدى إلى تكوين هوية لاهوتية تميزت بالوضوح والدقة. حيث ظهرت شخصيات بارزة مثل الأسقف ثيوفيلوس الأنطاكي، الذي كان أحد المدافعين عن الإيمان المسيحي ضد الهرطقات، وبولس السمسياطي، الذي أثار جدلاً واسعاً بآرائه حول طبيعة المسيح. كان بولس ينكر التثليث، مما أدى إلى نزاعات داخلية كبيرة أثرت على وحدة الكنيسة.

تهدف الدراسة إلى تحليل المبادئ الأساسية التي قامت عليها مدرسة أنطاكية، وكيف ساهمت في تشكيل العقيدة المسيحية. كما تركز على النزاعات اللاهوتية التي نشأت نتيجة الاختلافات الفكرية، مما أدى إلى انعقاد المجامع الكنسية لمحاولة تحقيق الوحدة العقائدية.

الكلمات المفتاحية:

مدرسة اللاهوت، المنطق الأرسطي، التثليث، الأريوسية، مجمع نيقية، الأبوليناررية.

Intellectual Transformations and Their Impact on Christian Doctrine in the Third Century AD

Masyuona Mohamed
masyouna1981@yahoo.com
Department of History/ Faculty of Arts
Tobruk University/ Libya

Khamees Irhuma
Kbootruba@yahoo.com
Department of History/ Faculty of Arts
Tobruk University/Libya

Abstract:

This study addresses the role of the School of Theology, established in the third century AD, in shaping Christian theological thought. The school emerged in a culturally rich environment characterized by the influences of Greek philosophy, particularly Aristotelian logic, which helped to develop a rational approach to the study of religious texts. One of the most notable features of the school was its focus on the literal interpretation of texts and rejection of symbolic interpretations, leading to the formation of a theological identity marked by clarity and precision. Prominent figures emerged, such as Bishop Theophilus of Antioch, who was a defender of the Christian faith against heresies, and Paul of Samosata, whose views on the nature of Christ sparked widespread controversy. Paul denied the Trinity, which resulted in significant internal conflicts that affected the unity of the Church.

The study aims to analyze the fundamental principles upon which the Antiochene School was founded and how it contributed to the formation of Christian doctrine. It also focuses on the theological disputes that arose from intellectual differences, leading to the convening of church councils in an effort to achieve doctrinal unity.

Through a historical-analytical methodology, the study offers a comprehensive view of how philosophical thought interacted with religion and how the school contributed to the formation of new opinions regarding Christian doctrine. Additionally, it examines the impact of these disputes on the unity of the Church and its social and political relations, illustrating how intellectual differences can lead to profound divisions that affect the stability of the Church.

Keywords:

Theological school, Aristotelian logic, Trinity, Arianism, Nicaea Council, Apollinarianism.

المقدمة:

تُعدّ مدارس اللاهوت من أبرز المدارس الفكرية التي أثرت في تطور اللاهوت المسيحي في القرن الثالث الميلادي، إذ نشأت في بيئة ثقافية غنية، اعتمدت على المنطق الأرسطي والعقلانية، مما جعلها تميّز نفسها عن المدارس الأخرى من خلال التأكيد على حرفية النصوص الدينية ورفض المعاني الرمزية. وشهدت المدرسة ظهور شخصيات بارزة مثل الأسقف ثيوفيلوس الأنطاكي وبولس السمسياطي، الذيْن ساهما في تشكيل الهوية اللاهوتية للمسيحية في تلك الفترة.

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى تحليل دور مدرسة أنطاكية في تشكيل العقيدة المسيحية، ودراسة تأثيرها على الفكر اللاهوتي من التعرّف على أبرز الشخصيات والأحداث التي ساهمت في تطورها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا البحث في فهم كيفية تفاعل الفكر الفلسفي مع الدين في تلك الفترة، وكيف ساهمت مدارس اللاهوت في تشكيل آراء جديدة حول العقيدة المسيحية، مما أثر على الخلافات اللاهوتية التي شهدتها الكنيسة.

تساؤلات الدراسة:

يتناول البحث مجموعة من التساؤلات، منها:

– ما هي المبادئ الأساسية التي قامت عليها مدارس اللاهوت؟

– كيف ساهمت الشخصيات البارزة في تشكيل الفكر اللاهوتي في تلك الفترة؟

– ما هو تأثير النزاعات اللاهوتية على الكنيسة المسيحية في القرن الثالث الميلادي؟

منهجية الدراسة:

سيتبع البحث منهجًا تاريخيًا تحليليًا، حيث سيتم دراسة النصوص اللاهوتية والتاريخية المتعلقة بمدرسة أنطاكية، وتحليل السياقات الاجتماعية والثقافية التي أثرت في تطورها. كما سيتم مقارنة أفكار المدرسة بأفكار المدارس الأخرى مثل مدرسة الإسكندرية، لفهم تأثيرها العميق على العقيدة المسيحية. ومن هذا الإطار يسعى البحث إلى تقديم رؤية متكاملة عن مدرسة أنطاكية ودورها المحوري في تاريخ الفكر المسيحي.

تأسيس مدرسة اللاهوت:

تشكّلت مدرسة اللاهوت في القرن الثالث الميلادي، وتميّزت بتبنيها المنطق الأرسطي العقلاني الذي اعتمد على ظاهر النصوص وحرفية الكلمات. وكان هذا التوجه يمثّل قطيعة مع المدارس الأخرى التي اعتمدت على الرمزية والتفسيرات المجازية، حيث رأت هذه المدرسة أنّ المعاني الحرفية للنصوص الدينية هي الأكثر أهمية، وسعى اللاهوتيون إلى تحليل النصوص بشكل دقيق مما ساعد على فهم السياقات الأخلاقية والتاريخية التي أُنتِجت فيها تلك النصوص.

وركّزت المدرسة على البحث عن العناصر الأخلاقية في الكتابات المقدسة معتبرة أنّ القيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية يجب أنْ تكون محور اهتمام المؤمنين. ومن هذا المنهج تَمّ تعزيز فكرة أنّ الإيمان يجب أنْ يتجذر في الواقع الملموس، وأنّ الأفعال الأخلاقية تعكس المعتقدات الدينية، وهذا التركيز على الأخلاق كان له تأثير عميق على تشكيل القيم المسيحية الأساسية، مثل المحبة، التسامح، والعدالة.

وعانت المدرسة من تحديات فكرية حيث واجهت بعض الشخصيات التي طرحت آراء مناقضة لمعتقداتها، مما أدى إلى خلافات داخلية. ولكن هذا لم يمنعها من الاستمرار في التأثير على الفكر المسيحي حيث ساهمت في تقديم تفسيرات جديدة ومعمقة للنصوص المقدسة. ومن هذا النهج الواقعي أثّرت المدرسة في الأجيال اللاحقة من اللاهوتيين حيث شكّلت أفكارها أساسًا للعديد من الحركات اللاهوتية فيما بعد.

وتجسد هذه المدرسة تجربة فكرية غنية حيث ساعدت على تحديد معالم الفكر المسيحي المبكر، وأثّرت في كيفية فهم العقائد والنصوص المقدسة. وفي نهاية المطاف كانت المدرسة تجسيدًا لنزعة عقلانية سعت إلى دمج المنطق والفلسفة مع الدين مما ساهم في تشكيل الهوية اللاهوتية للمسيحية. (عبد المسيح، 2002، ص243).

ومن الواضح أنّ مدرسة أنطاكية كان لها منهجها وتوجهها الخاص الذي يقوم بدعمها أسقف مدينتها حيث كانت في البداية عبارة عن مكان يلتقي فيه جماعة من المفسرين اللاهوتيين والمعلمين والطلبة، كما كانت تقوم على الجهود الفردية للمعلمين لا على أساس مؤسسي. وكما عنت كنيسة أنطاكية ومدرستها بحركة الفكر اللاهوتي التي قام بها رجال الكنيسة بمؤلفاتهم ومواعظهم. (Mckinion, 2000, p26). ولعل من أشهر أعلام مدرسة أنطاكية الأسقف ثيوفيلوس الأنطاكي Theophilus of Antioch الذي ولد من أبويين وثنيين، ثم اعتنق

المسيحية بعد بلوغه سن الرشد (نوف، د.ت، ص125). وبوصف ثيوفيلوس من آباء الكنيسة كان مدافعاً عن المسيحية ضد الهرطقات، فضلاً عن كونه أحد مشاهير الكتّاب، لاسيما وقد نشرت كتاباته في وقت كانت لا تزال فيه المسيحية ديانة مضطهدة في نهاية القرن الثاني الميلادي (القيصري،1998، ص186).

وفي القرن الثالث الميلادي لمع اسم آخر من اللاهوتيين في أنطاكية ونعني بحديثنا البطريرك سرابيون Serapion المعاصر للإمبراطور الروماني سبتيميوس سيفروس (رستم، 1992، ص94) والذي كتب سلسلة من الرسائل والمؤلفات خاطب بها اليونانيين، ثم تتابع الأساقفة من بعده إلى أنْ اعتلى كرسي كنيسة أنطاكية البطريرك (3) بابيلاس Babylas * لعقد من الزمن (240–250م) كان فيه مدافعًا عن المسيحية (القيصري، 1998، ص230).

ولعل أبرز من تولوا أسقفية أنطاكية بولس السمسياطي Paul of Samosata الذي كان أحد معلمي مدرستها (260–270) وينتمي إلى مدينة سميساط الواقعة على نهر الفرات التي نال بها قسطاً كبيراً من العلم، فما أنْ وصل إلى رئاسة كنيسة أنطاكية حتى عين بعدها موظفاً رفيع المستوى من قِبل الملكة زنوبيا ملكة تدمر التي أسندت إليه مهمة الإشراف على الجباية كما كان بمثابة ممثل لملوك تدمر في أنطاكية (Patrology,1953, p140).

وأثار بولس السمسياطي جدلاً كبيرًا في الفكر المسيحي من خلال آرائه التي أنكرت التثليث، والتي كانت تُعدّ من المبادئ الأساسية في العقيدة المسيحية. فكان بولس يعتقد أنّ أقنومي الابن والروح القدس هما في الحقيقة شيء واحد، مما يتعارض مع المفهوم التقليدي الذي يميز بين الأقانيم الثلاثة في الثالوث. وبناءً على هذا الفكر رأى أنّ اللوجوس، أو الكلمة، لم يكن موجودًا منذ الأزل، بل جاء إلى الأرض وحل في المسيح الإنسان. ووفقًا لرؤيته استمد المسيح وجوده من أمه مريم العذراء، مما يعني أنّه كان مخلوقًا وليس إلهًا متجسدًا.

وكان بولس يصف المسيح بأنّه "مخلوق صالح"، واعتبر أنّ روح الله قد حلت فيه، مما يضعه في مرتبة أقل من الله الأب. وهذا التصور كان له أثر كبير على فهم طبيعة المسيح وعلاقته بالله. وقدمت أفكاره تفسيرًا مختلفًا عن طبيعة المسيح، حيث اعتبره إنسانًا يحمل روح الله بدلًا من كونه الابن الأزلي. وهذه الآراء أثارت قلق العديد من الأساقفة واللاهوتيين في ذلك الوقت، الذين رأوا في تعاليمه تهديدًا للوحدة العقائدية التي كانت تسعى الكنيسة إلى تحقيقها.

وعلى الرغم من أنّ بولس السمسياطي كان له أتباع، إلّا أنّ موقفه واجه مقاومة شديدة من قادة الكنيسة، مما أدى إلى عقد مجامع كنسية للنظر في آرائه. وفي النهاية أدينت أفكاره في المجامع، وتَمّ استبعاده من الكنيسة، ومع ذلك لا تزال أفكاره تثير النقاش حول طبيعة المسيح والعلاقة بين الأقانيم، مما يسهم في فهم أعمق للتحديات اللاهوتية التي واجهتها المسيحية في تلك الفترة. (القيصري، 1998، 234).

ويخبرنا يوسابيوس (عبد الحميد، 2001، ص156) أنّ أساقفة أنطاكية لم يرضوا عن حياة بولس الشخصية حيث كان فقيرًا معدمًا، وصار غنيًا يلبس أفخر الثياب وبنى لنفسه عرشًا في الكنيسة، وفضّل أنْ يُدعى نائب الملكة على أنْ يُدعى أسقفًا، وعقد أساقفة أنطاكية بين عامي 264 – 268م ثلاثة مجامع في أنطاكية للنظر في تعاليمه وسلوكه فاستطاع تبرئة نفسه في المجمعين الأول والثاني، وأُدين في المجمع الثالث. إلّا أنّه ظل رئيسًا لكنيسة أنطاكية بتأييد أتباعه له فضلاً عن تأييد الملكة زنوبيا، ولهذا لم يُعزل حتى استطاع الإمبراطور الروماني أورليان 270–275م أنْ يهزم زنوبيا في عام 272م، وبعدها تَمّ تنفيذ قرار عزل بولس (السمسياطي) بالاتفاق مع أساقفة روما (عوض، 1997، ص61–62).

ومن أشهر معلمي وأساقفة أنطاكية لوقيانوس Lucianus اللاهوتي الشهير الذي يُعدّ مؤسس مدرسة أنطاكية اللاهوتية، وتُعزى شهرتها إليه ولتفسيره للكتاب المقدس (Kurtz,1929,p 171). ولد لوقيانوس في سميساط لكنه قضى حياته في أنطاكية، حيث باشر تعليمه هناك عندما كان بولس السمسياط بطريركا لأنطاكية، وعُرِف لوقيانوس بالمعلم (Quasten,1993, p142-143)، ويصفه يوسابيوس (القيصري، 1998، ص366) بأنّه كان معتدلًا في حياته ضليعاً في الدراسات العقائدية خاصة فيما يتعلق بالكتاب المقدس وحكم عليه بالموت عام 312م.

ولعبت مدرسة أنطاكية دورًا مهمًا في العقيدة المسيحية، حيث أخرجت الكثير من الشخصيات المرتبطة بأنطاكية، منهم ديودور الطرسوسي Diodor of Tarsus (379–394م)، وثيودور المصيصي Theodore of Mopusestia (350–428م) اللذان يُعدّان من أشهر معلميها (Wessel,2004,122). وأطلقت الكنائس السريانية على المعلم ثيودور المصيصي لقب "المفسر"، بحكم أنّه وضع شروحًا متميزة للأسفار المقدسة (قنواتي، د.ت، 357).

وشهدت مدرسة أنطاكية التي كانت تُعدّ مركزًا حيويًا للفكر اللاهوتي في القرون الأولى من المسيحية تراجعًا ملحوظًا بعد وفاة ثيودور المصيصي. وكان ثيودور يمثّل الذروة الفكرية للمدرسة حيث أسهم بشكل كبير في بلورة الأفكار اللاهوتية التي ميزت المدرسة عن غيرها، خاصة من خلال تفسيره العميق للنصوص المقدسة واهتمامه بالتفاصيل التاريخية والأخلاقية في الكتاب المقدس. لكن بعد رحيله لم يكن هناك شخصية قادرة على ملء الفراغ الذي تركه، مما أدى إلى ضعف المدرسة وتراجع تأثيرها. (مبارك، 2005، 234-235)

ولم يَعدْ هناك ما يميز مدرسة أنطاكية عن غيرها من المدارس اللاهوتية حيث فقدت قدرتها على إنتاج اللاهوتيين البارزين الذين يمكنهم الدفاع عن أفكارها ومفاهيمها. كما أنّ الحوار الذي كان يجمعها بمدرسة الإسكندرية التي كانت تتميز بنهجها الرمزي والعميق في تفسير النصوص، وأصبح أقل إثارة وأقل حدة عن السابق، فكانت النقاشات بين المدرستين تعكس صراعًا فكريًا حادًا حول مسائل مثل طبيعة المسيح، وألوهية الروح القدس، وأهمية التفسير الرمزي مقابل التفسير الحرفي. ولكن مع تراجع مدرسة أنطاكية بدأ الحوار يتحول إلى تبادل آراء أقل جدلًا مما أضعف من حيوية النقاشات اللاهوتية. وهذا الانحدار لم يؤثر فقط على مدرسة أنطاكية بل كان له تأثيرات أوسع على الفكر المسيحي. فأدت قلة الإنتاج الفكري والنقص في الشخصيات البارزة إلى تراجع الاهتمام بأساليبها ومفاهيمها. وبدلاً من ذلك أصبحت مدرسة الإسكندرية التي كانت تمثّل الاتجاه المضاد أكثر هيمنة، وبالتالي بدأت الأفكار اللاهوتية التي كانت تُعدّ في السابق مجرد خيارات ضمن الطيف الأوسع للفكر المسيحي تنتشر بشكل أكبر مما أسهم في تشكيل العقيدة المسيحية بشكل يتماشى مع توجهات الإسكندرية.

وفي النهاية كان ضعف مدرسة أنطاكية وانحدارها علامة على تحول أوسع في المشهد اللاهوتي المسيحي حيث بدأت المدارس الأخرى في السيطرة على الساحة الفكرية مما أثر على التطورات اللاهوتية والسياسية في الكنيسة لفترة طويلة. (مبارك، 2005، ص234-235).

وشهدت الكنيسة المسيحية منذ بداياتها العديد من الهرطقات والخلافات التي أثرت على استقرارها وتماسكها خاصة في فترة الاضطهادات الرومانية. ورغم تلك الضغوط كانت هذه الخلافات تظل داخل الكنيسة ولا تتجلى بوضوح إلّا بعد أنْ حصلت المسيحية على حريتها بموجب مرسوم ميلان في عام 313م، الذي أصدره الإمبراطور قسطنطين الكبير. وهذا المرسوم كان نقطة تحول مهمة حيث أتاح للمسيحيين ممارسة عقيدتهم بحرية دون خوف من الاضطهاد، (Badr, 2005, PP161,162).

ومن بين القضايا اللاهوتية البارزة التي ظهرت بعد مرسوم ميلان الجدل الشهير بين الأريوسيين والاثناسيوسيين حول العلاقة بين الآب والابن. الأريوسيون، فالذين تأثروا بأفكار أريوس اعتبروا أنّ الابن هو مخلوق، وأنهّ لم يكن موجودًا قبل خلق العالم، مما يتعارض مع فكرة الثالوث، وفي المقابل دعا الاثناسيوسيون بقيادة أثناسيوس إلى الاعتراف بألوهية الابن واعتباره مساوياً للآب في الجوهر، وهذا الصراع لم يكن مجرد نقاش فلسفي بل كان له أبعاد اجتماعية وسياسية حيث انقسم المسيحيون إلى معسكرين متعارضين مما زعزع الوحدة داخل الكنيسة. (Freeman, 1999. P579)

وأدت هذه الخلافات إلى انقسام حاد بين المؤمنين حيث انحاز البعض إلى الأريوسية، بينما تمسك الآخرون بالعقيدة الأرثوذكسية التي دافعت عنها الكنيسة. ولم يكن الأمر مقتصرًا على الجدل الفكري فحسب، بل تطور إلى نزاعات حادة مما أدى إلى انعقاد عدة مجامع كنيسية، مثل مجمع نيقية عام 325م، الذي حاول وضع حد لهذه الخلافات من خلال تبني عقيدة موحدة، إلّا أنّ الصراعات استمرت حيث عادت النزاعات بين الأريوسيين والاثناسيوسيين للظهور في فترات لاحقة مما أثّر على استقرار الكنيسة وعلاقاتها العامة.

ويمكن القول إنّ لهذه الخلافات آثار بعيدة المدى على تاريخ المسيحية حيث ساهمت في تشكيل الهوية اللاهوتية للعقيدة المسيحية، ووضعت الأسس للنقاشات اللاهوتية التي استمرت عبر العصور. كما أنّ الصراع بين الآراء المختلفة حول طبيعة الله والمسيح كان له تأثيرات عميقة على المجتمع المسيحي مما جعل الكنيسة تتعامل مع تعقيدات التعددية الفكرية داخلها، في وقت كانت فيه تسعى إلى تحقيق الوحدة والتماسك. (Badr, 2005, p7).

وفيما يتعلق بآراء أريوس Arius (335-25م) فإنّه ذهب إلى أنّ يسوع المسيح مخلوق حيث قال فيه ما نصّه: "إنّ كلمة الله مخلوق وليس خالقاً مثل الأب، وأنّه كان هناك وقت لم يكن الابن موجودًا فيه" أي أنّه مخلوق من العدم، واعتبر أنّ الله (الآب) وحده غير متغير ولا متبدل بلا بداية غير مخلوق صالح وحده وكلي القدرة (نصر، 2004، ص22). وبما أنّ أريوس من تلاميذ مدرسة أنطاكية

اللاهوتية فقد قام بإرساء آرائه على أسس عقلانية ومنطقية بمناقشة العلاقة بين الأب والابن، وانطلق من مبدأ أنّ الألوهية واحدة غير مخلوقة ولا مولودة، والأب هو الإله الحق في مقابل الابن الذي ليس إلهًا حقًا، ومن ثَمّ فليس هناك إلهان لا متناهيان غير مخلوقين، فهما متعارضان بالضرورة على أساس التعارض بين غير المخلوق والمخلوق (توني، 2007، ص49-50).

أمّا بالنسبة لعقيدة آريوس حول المسيح فوضحها بأنّ المسيح نشأ بذات كلمة الله وأطلق عليه (اللوجوس)، أي (الكلمة) تكريمًا له (الفغالي، 2005، ص508)، وجاء هذا التعبير (الكلمة) في عدد من الآيات القرآنية، وأنّ المسيح الكلمة عنده مخلوق حتى ولو كان هذا المخلوق مقدماً على سائر الخلائق، وأنّ ما فيه من صفات ممنوحة له من الأب. (عبد الحميد، 2001، ص 183).

وعارض البطريرك ألكسندر بشدة الآراء التي طرحها آريوس معتبراً إيّاها تحايلاً على الناس بالألفاظ ومخالفات فكرية خطيرة تتعلق بجوهر العقيدة المسيحية. فآريوس الذي عُرف بأفكاره التي تنكر التثليث كان يروّج لوجهة نظر تفيد أنّ الابن ليس مساوياً للأب في الجوهر، بل هو مخلوق خضع للزمان والمكان. ومن بين أقواله المثيرة للجدل قوله: "المجد للأب بالابن في الروح القدس"، وهو تعبير اعتبره ألكسندر غير دقيق حيث يتناقض مع الإيمان المسيحي الذي يؤكد على وحدة الأقانيم الثلاثة. (Quasten, 1953, pp7,8)

وكان البطريرك ألكسندر يدرك تمامًا أنّ مثل هذه الآراء تؤدي إلى زعزعة العقيدة الأساسية التي أقرّها المجمع المسيحي في الإسكندرية، والتي تنصّ على أنّ المجد يجب أنْ يُعطى للأب والابن والروح القدس بشكل متساوٍ. وهذه العقيدة كانت تعكس الفهم الأرثوذكسي لطبيعة الله، حيث عَدّت أنّ الأقانيم الثلاثة -على الرغم من تمايزها- تتشارك في الجوهر الإلهي الواحد، وبالتالي كانت أي محاولة لتقليل مكانة الابن أو الروح القدس تعني المساس بجوهر الإيمان المسيحي ذاته. (عبد الحميد، 1982، ص 163-164). ورفض ألكسندر هذه الفكرة بشدة مؤكدًا على ضرورة المحافظة على العقيدة الأرثوذكسية التي تُعلي من شأن الثالوث. وكان يرى أنّ القبول بآراء آريوس يعني فتح المجال للهرطقات والتفسيرات الخاطئة مما يؤدي إلى انقسام المجتمع المسيحي وزعزعة إيمانه؛ لذلك عمل على تعزيز التعليم اللاهوتي الصحيح، ورفع الوعي بين المؤمنين حول مخاطر الأفكار التي تبدو في ظاهرها مقبولة ولكنها تحمل في طياتها تهديدًا جوهريًا. وتدريجياً أصبح الصراع بين ألكسندر وآريوس يمثّل جزءًا من الصراع الأوسع الذي خاضته الكنيسة في تلك الفترة للتمسك بالحقائق العقائدية، وهذا الصراع لم يكن مجرد نقاش فلسفي بل حمل أبعادًا اجتماعية وسياسية حيث انقسمت الكنيسة إلى معسكرين. ومن هذه المواقف برز البطريرك ألكسندر مدافعًا قويًا عن الإيمان الأرثوذكسي، مما ساهم في تشكيل مسار التاريخ المسيحي، وجعل من قضيته قضية مركزية في المجامع الكنسية اللاحقة التي سعت إلى توحيد الرؤية اللاهوتية للمسيحية. (تورانس، 2007، ص175). ولم يقبل ألكسندر أسقف الإسكندرية هذا الفكر اللاهوتي الذي قدّمه القس آريوس؛ فالابن وفقاً لعقيدة الإسكندرية كلمة الله موجود منذ الأزل مساويًا للأب، والكلمة هو ابن بالطبيعة لا بالتبني ولا يخضع لسنة التغيير (القيصري، د.ت، 108). ومن ثَمّ قرر ألكسندر أنْ يضع حدًا لآريوس وأنصاره فعقد مجمعين محليين داخل الإسكندرية عام 318م ناقش فيهما آراء آريوس، وحاول أسقف الإسكندرية أنْ يقنع المجتمعين أنْ يحكموا بتجريد آريوس وأتباعه من مناصبهم، فتضاربت الآراء حول ذلك (بتشر، 1990، ص44- 45). وعلى الرغم من إدانة كنيسة الإسكندرية لآراء آريوس إلّا أنّ أفكاره وجدت صدى واسعًا بين عدد من رجال الدين والمثقفين في المدينة، مما يعكس التعقيدات الداخلية التي كانت تعاني منها الكنيسة في تلك الفترة. وكانت هناك مجموعة من الأشخاص الذين تعاطفوا مع الآريوسيين معتبرين أنّهم تعرضوا للإساءة، وأنّ حرمانهم من الاعتراف بآرائهم ليس من العدل. وهذا التعاطف كان يعبر عن انقسام عميق داخل المجتمع المسيحي، حيث رأى بعض المؤمنين أنّ النقاش حول طبيعة الإله يجب أنْ يُفتح أمام الجميع. (Sozomen,1855,pp36) وآريوس بدوره لم يكن مجرد شخص يطرح آراءه في الفراغ، فقد دوّن أفكاره في عمله المعروف باسم "ثاليا" الذي احتوى على مجموعة من الآراء اللاهوتية التي تفسر معتقداته حول طبيعة الابن وعلاقته بالآب. وهذا العمل انتشر بشكل واسع مما ساهم في تعزيز شعبيته وتأثيره بين الأتباع. وكانت تلك الأفكار تتحدى المفاهيم التقليدية السائدة مما زاد من تعقيد الصراع اللاهوتي داخل الكنيسة. (الأنطوني، 2002، ص46-47) ونتيجة للتوتر المتزايد بين العقائد المختلفة في الكنيسة المسيحية دعا أسقف الإسكندرية ألكسندر إلى عقد مجمع آخر في عام 321م، وكان هذا المجمع يهدف بشكل أساسي إلى معالجة الانقسامات المتزايدة التي أثّرت على وحدة الكنيسة، وتعزيز العقيدة الأرثوذكسية التي كانت

تتعرّض للتحديات من قِبل بعض الآراء البدعية بما في ذلك آراء آريوس. وكان آريوس قد أثار جدلًا واسعًا حول طبيعة المسيح وعلاقته بالآب، حيث عَدّ أنّ المسيح مخلوق وليس مساوياً للآب، مما أدى إلى انقسام واسع بين المؤمنين. (رستم، 1988، ص194) وعُقد المجمع بحضور العديد من الأساقفة الذين كانوا يمثّلون مختلف المناطق والمجتمعات المسيحية، وفي جلسات المجمع تَمّ التأكيد على الالتزام بالعقيدة الرسولية حيث قدّم ألكسندر بيانًا واضحًا يحدد الأسس التي يجب أنْ يقوم عليها الإيمان المسيحي، وشدد على فكرة أنّ الإله هو أب وحيد غير مولود، وغير متغير، مما يعني أنّ طبيعة الإله لا تتأثر بالزمان أو المكان، كما أكد على ألوهية المسيح ابن الله الوحيد، مشيرًا إلى أنّه ليس مولودًا من العدم، بل هو مولود من الأب نفسه مما يعكس الوحدة الجوهرية بين الأب والابن. وانتهى المجمع بقرار تنحية آريوس من السلك الكهنوتي، وهو قرار لاقى دعم أغلب الأساقفة الحاضرين. وهذا القرار لم يكن مجرد عقوبة شخصية بل كان تعبيرًا عن الحاجة الملّحة إلى توحيد العقيدة والحفاظ على وحدة الكنيسة في مواجهة الانقسامات الفكرية. وكان المجمع علامة بارزة في تاريخ المسيحية حيث ساهم في تأكيد العقيدة الأرثوذكسية ورفض البدع التي كانت تهدد سلام الكنيسة ووحدتها. (Socrates, 1993 ,p7) وتأثير هذا المجمع كان بعيد المدى حيث ساهم في تشكيل الهوية المسيحية وتعزيز الانتماء إلى الإيمان الأرثوذكسي مما ساعد في وضع الأسس لعقيدة مستقرة تستند إلى التعاليم الرسولية، وبالتالي كان له دور كبير في توجيه مسار الكنيسة المسيحية في القرون اللاحقة، وهذه التصريحات لم تكن مجرد كلمات بل كانت تمثّل محاولة لتوحيد الرؤية اللاهوتية للمسيحية في مواجهة التفكك والانقسام، وكانت تعكس أيضًا الصراع القائم بين التقليد الأرثوذكسي والتوجهات الجديدة التي كانت تسعى إلى تحدي تلك العقائد. وعلى الرغم من محاولات الكنيسة لترسيخ الوحدة استمرت الخلافات حول طبيعة الإله وعلاقته بالمسيح مما أسهم في تشكيل تاريخ المسيحية ومعتقداتها على مر العصور. (السرياني، 1996، ص167).

ولم يتأثر آريوس بالحكم الصادر ضده بل أنّه استمر في استمالة الكثير من المؤيدين مما أدى إلى طرده ومؤيديه من الإسكندرية من قِبل البطريرك (Socrates,1993,ttr p7)، فتوجّه آريوس من مدينته إلى قيصرية فلسطين مولياً وجهه صوب صديقه يوسابيوس القيصري أسقف قيصرية. كما كتب إلى صديقه يوسابيوس Eusebius أسقف نيقوميديا الذي كان زميله في مدرسة أنطاكية اللاهوتية الذي عقد مجمعين في بثينيا (3) وفلسطين في عامي 322 323م لإلغاء الحكم الصادر على آريوس وأتباعه، وبناءً على قرارات المجمعين عاد آريوس للإسكندرية، إلّا أنّ النزاع تعمّق بين الجانبين مرة أخرى بإصدار البطريرك ألكسندر Alexander حرمانًا آخرًا ضد آريوس. (جيبون، 1969، ص612).

وانزعج الإمبراطور قسطنطين بشكل كبير عندما سمع عن الخلاف الكنسي الذي نشأ بين الأريوسيين والأثناسيوسيين. وكان قسطنطين الذي اتسم بحرصه على الحفاظ على وحدة وسلامة الدولة يدرك تمامًا أنّ مثل هذه النزاعات تؤدي إلى تفكك الإمبراطورية. لذا كان قلقه عميقًا من أنْ تتسرب هذه الخلافات إلى باقي أقاليم الإمبراطورية مما يهدد الاستقرار الذي عمل على تحقيقه منذ اعتناق المسيحية وتوحيدها تحت راية الدولة. (Sozomen,1855,p38) لذا أوفد الإمبراطور مستشاره هوسيوس أسقف قرطبة إلى الإسكندرية في محاولة لوضع حد لهذا النزاع الكنسي المتصاعد. وكان هوسيوس معروفًا بحكمته ودرايته بالشؤون الكنسية، وكان من المتوقع أنْ يتمكن من تهدئة الأوضاع وإيجاد حل وسط يرضي جميع الأطراف. ومع ذلك وعلى الرغم من الجهود المبذولة لم يحقق هوسيوس النتائج المرجوة، وظلت التوترات قائمة بين الصفوف الكنسية. وهذا الفشل في تهدئة الأوضاع دفع قسطنطين إلى اتخاذ خطوة أكثر جرأة حيث أدرك أنّ الموقف أخطر بكثير مما كان يعتقد في البداية. وبناءً على ذلك قرر عقد مجمع مسكوني وهو مجمع نيقية الأول عام 325م، بهدف فضّ هذا النزاع وتعزيز الوحدة بين المسيحيين. ويمثّل هذا المجمع خطوة تاريخية في تاريخ الكنيسة حيث جمع أساقفة من جميع أنحاء الإمبراطورية لمناقشة القضايا اللاهوتية والسياسية التي كانت تؤثر على الكنيسة والمجتمع. (Ostrogorsky, 1956, p44) وعقد المجمع في مدينة نيقية حيث تمت مناقشة العديد من القضايا الأساسية بما في ذلك طبيعة المسيح وعلاقته بالأب، وكان الهدف من المجمع وضع حد للخلافات التي نشأت حول عقيدة التثليث، وإصدار إعلان واضح يحدد الإيمان المسيحي المشترك، ومن هذا المجمع سعى قسطنطين إلى ترسيخ الوحدة الكنسية وضمان استقرار الإمبراطورية مما جعله أحد أبرز الشخصيات في تاريخ المسيحية. (Sozomen, 1855, p40)

إنّ انزعاج قسطنطين من الخلافات الكنسية لم يكن مجرد قلق شخصي بل كان يعكس فهمًا عميقًا لأهمية الدين في تشكيل الهوية

الاجتماعية والسياسية للإمبراطورية الرومانية. إذ أدت هذه الأحداث إلى تشكيل مسار جديد في تاريخ الكنيسة حيث أصبحت الخلافات اللاهوتية جزءًا من الصراع الأوسع حول السلطة والسيطرة في العالم الروماني.

وقرر قسطنطين الكبير عقد مجمع مسكوني * لحل هذا الخلاف في مدينة نيقية (Nicaea) الواقعة بين شطري الإمبراطورية الشرقي والغربي بحيث يضم المجمع أغلب أساقفة الإمبراطورية (ديورانت، 1973، ص394). واستجاب الكثير من رجال الدين والأساقفة لدعوة الإمبراطور حيث قدر عددهم بحوالي 318 أسقفًا، وعقدت أولى جلسات المجمع في 20 مايو 325م وترأس الإمبراطور الجلسة الافتتاحية (الأنطوني، د.ت، ص102). ودارت المناقشات داخل المجمع حيث أخذ المجتمعون يكيلون الاتهامات لبعضهم البعض، واستمر هذا النقاش لعدة أيام، وتركزت المناقشات حول ألوهية المسيح حيث أصرّ آريوس على رأيه بأنّ المسيح مخلوق لا يرقى إلى منزلة الأب، بينما صرّح الشماس أثناسيوس ممثلًا لكنيسة الإسكندرية بأنّ المسيح والروح القدس كلاهما من مادة الأب (باسيه، 2003، ص123). وفي نهاية المجمع أقرّ الأساقفة ما عُرِف بقانون الإيمان النيقي والذي نصّ على: نؤمن بإله واحد أب ضابط الكل، خالق كل شيء، ما يرى وما لا يرى، وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الأب ومن جوهر الأب، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للأب في الجوهر، كما أقرّ المجمع حرمان آريوس وبدعته وإحراق كتبه. (ابن السباع، 1966، ص117).

وبالرغم من القرارات التي أصدرها المجمع بموافقة الإمبراطور إلّا أنّها لم تضع حدًا للخلاف حيث استمر الصراع بين مؤيدي العقيدتين الأريوسية والنيقية، خاصة بعد جلوس اثناسيوس على كرسي الأسقفية خلفا للبابا ألكسندر (لوريمر، د.ت، ص58). وتجدد الخلاف بين الجانبين بعد عودة آريوس من منفاه بقرار من الإمبراطور قسطنطين بعد تقديمه لوثيقة إيمان جديدة للإمبراطور الذي قَبِل عودته (عبد الحميد، 1997، ص63-64). ونتيجة لذلك عقدت عدة مجامع كنسية محلية لمناقشة الاتهامات التي وجهت ضد آريوس في نيقية منها مجمع صور عام 335 ومجمع أنطاكية عام 341م. إلّا أنّ هذه المجامع لم توفق بين وجهتي النظر المختلفتين بل ازدادت أعراض التنافر والانشقاق داخل الكنيسة المسيحية (عبودي، 1991، ص776).

وكردة فعل على الأريوسية ظهرت فرقة الأبوللينارية – نسبة لأبوللينياريوس Apollinaris أسقف اللاذقية (361-381م) الذي أراد أنْ يدافع عن العقيدة النيقية ضد الأريوسية (الشماس، 1946، ص661)، ولكنه غالى في دفاعه عن لاهوت المسيح حتى أنكر حقيقة الطبيعة البشرية في المسيح، بل وذهب أبوليناريوس إلى استخدام النظرية الأفلاطونية القائمة على أنّ الإنسان مركب من ثلاثة أصول وهي الجسد، النفس، والعقل (كساب، 1998، ص259)، داعماً آراءه بنص من العهد الجديد ويأتي فيه ولتحفظ أرواحكم ونفوسكم وأجسادكم سالمة كاملة) (المقاري، 2013، ص90)، ونسب للمسيح جسدًا بشريًا ونفسًا بشرية، ولكنه نفى أنْ تكون له روح عاقلة أو عقل بشري وجعل محلها الكلمة "اللوجوس"، ثم ربط بين اللوجوس والجسد البشري على نحو يجعل الخواص البشرية تنتقل إلى الطبيعة الإلهية، وكل الخواص الإلهية تنتقل إلى الطبيعة البشرية، وهكذا جعل أبوليناريوس المسيح كائنًا وسطًا بين الله والإنسان، وركّز على ألوهيته متجاهلا بشريته (كساب، 1998، ص60).

ولقيت آراء أبوليناريوس الاستحسان والاستهجان بدرجات متفاوتة من جانب عدد من أشهر آباء الكنيسة في القرن الرابع الميلادي ومنهم أثناسيوس الإسكندري والكبادوكيان جريجوري النازيانزي Gregory Nazianzen (329-389م) وجريجوري النيسي Gregory of Nyssa (30م)، إذ تمسك هؤلاء بشدة بألوهية المسيح مع عدم التقليل من شأن الناسوت فيه، غير أنّهم عندما يفسرون كيفية الاتحاد بين الطبيعين تأتي تعبيراتهم مبهمة وغامضة (الأورشليمي، 2010، ص343). وجاءت ردة الفعل على الآراء اللأبولينارية من الكنيسة بعقد عدة مجامع محلية غربية وشرقية منها مجمع الإسكندرية عام 362م، ثم مجمع روما عام 377م وتمّ فيهما إدانة أبوليناريوس وهرطقة تعاليمه وخلعه من الأسقفية (بالين، 2004، ص193). كما عقد مجمع محلي آخر في الإسكندرية عام 378م، وآخر في أنطاكية عام 379م وكلاهما أدان التعاليم الأبولينارية (أبرص، 2003، ص193).

وحدث الخلاف الأبوليناري في عهد الإمبراطور ثيودسيوس الأول (347-395م) Theodosius I الذي أصدر مرسومًا عند توليه الحكم يصف فيه الإيمان الذي ينبغي على الجميع اتباعه، وهو الاعتراف بألوهية الأب والابن والروح القدس، وبأنّ للثلاثة العظمة ذاتها في الثالوث، وأنّه لا يُعدّ من المسيحيين المهتدين للإيمان القويم إلّا

من آمن بالثالوث المقدس. ولهذا توافق الإمبراطور ثيودوسيوس الأول في عقيدته مع قانون الإيمان النيقي (لوريمر، د.ت، ص109-110)، وأقلقته الخلافات اللاهوتية المتفشية في شرق الإمبراطورية. فرأى ضرورة وضع حد لهذه النزاعات وإزالة التوتر داخل الكنيسة وإعادة السلام، ولكي يضمن سيادة العقيدة النيقية في القسم الشرقي للإمبراطورية كما في قسمها الغربي، فقد وجه الدعوة لعقد مجمع في مدينة القسطنطينية (Theodoretus,1843, p282).

وكان للمجمع المسكوني الثاني في القسطنطينية عام 381م أسباب رئيسة عُقد لأجلها وهي البحث في قضية الإيمان النيقي لتحديدها أكثر وتكميلها واستئصال الهرطقات وكل ما يخالف الإيمان النيقي كالأبوليناري (Kurtzy,1929, p169). وحضر إلى القسطنطينية حوالي 150 أسقفاً من أساقفة الكنائس الشرقية، بينما لم يحضر أحد من أساقفة الكنيسة الغربية لا بصفتهم الشخصية ولا مندوبين عنهم، مع العلم أنّ البابا داماسوس Damasus خضع للقوانين التي صدرت عن المجمع (الحمصي، 1996، ص241).

وبدأ المجمع أولى جلساته في مايو عام 381م وناقش أمر بعض الهرطقات ومن بينها الأبوليناري التي تعتقد أنّ الثالوث المقدس ذاتًا واحدة وأقنوما واحدًا (Theodoretus,1843, p284)، كما تناول المجمع قانون الإيمان النيقي الذي أضيف إليه عبارة نعم نؤمن بالروح القدس (Kurtzy,1929, p167)، وخرج هذا المجمع بمجموعة قرارات أهمها: إعلان أنّ الإيمان النيقي هو قانون الإمبراطورية، وثبته ومنع تغييره، كما أكد على ألوهية الروح القدس، وأدان كل ما يخالف قانون الإيمان النيقي مثل الأبوليناري حيث حرم وأدان أصحابها وتعاليمهم (رياض، 1962، ص60)، كما أعطى المجمع أسقفية القسطنطينية المرتبة الثانية بعد روما على اعتبار أنّ القسطنطينية هي روما الجديدة، فضلاً عن كونها عاصمة الإمبراطورية قاطبة (جوناثان، د.ت،ص74). وأنهى مجمع القسطنطينية جلساته في يوليو عام 381م، وهو يُعدّ أحد المجامع المسكونية المهمة في تاريخ الكنيسة المسيحية. وهذا المجمع جمع حوالي 150 أسقفًا من مختلف المناطق، وكان يهدف إلى معالجة القضايا اللاهوتية التي كانت تؤرق المجتمع المسيحي، وخاصة فيما يتعلق بمكانة الروح القدس في الثالوث. وأقرّ المجمع قانون الإيمان الذي أكّد على ألوهية الروح القدس، مما ساهم في توضيح العقيدة المسيحية في مواجهة البدع التي ظهرت في ذلك الوقت. (Hefele, 1972, pp7-8)

وبعد انتهاء جلسات المجمع أصدر الإمبراطور ثيودوسيوس الأول أوامره إلى جميع الكنائس بالخضوع لقراراته والالتزام بها مهددًا بحرمان كل من يرفض هذه القرارات من منصبه. وهذا القرار يعكس قوة الإمبراطور في التحكم بالمؤسسات الدينية، ويعبر عن رغبته في توحيد الكنيسة تحت سلطة واحدة. وعلى الرغم من الجهود المبذولة إلّا أنّ المجمع لم يحقق توافقًا كاملًا بين الكنائس حيث واجهت الكنيسة الغربية مقاومة شديدة لقرارات المجمع، فعَدّت الكنيسة الغربية التي كانت تحت قيادة البابا أنّ مكانتها كنيسة رائدة يجب أنْ تبقى محفوظة، ورفضت قرار إعلاء كنيسة القسطنطينية إلى المرتبة الثانية بعد روما. (Ostrogorsky,1956,p49)

وهذا الرفض أدى إلى توترات أكبر بين الكنائس الغربية والشرقية، مما دفع الكنيسة الغربية إلى عقد مجمع مضاد في روما عام 382م. وفي هذا المجمع أقرّ الأساقفة كل ما جاء به مجمع القسطنطينية باستثناء مسألة إعلاء كنيسة القسطنطينية، وكانت هذه الخطوة تعكس رغبة الكنيسة الغربية في الحفاظ على مكانتها التاريخية والدينية مما أدى إلى مزيد من الانقسامات والجدالات حول السلطة في العالم المسيحي.

والنتيجة كانت أنّ النزاعات حول السلطة والمكانة بين الكنائس استمرت في تشكيل العلاقات المسيحية لعقود قادمة، وهذه الأحداث كان لها تأثيرات عميقة على تطور العقيدة المسيحية والسلطات الكنسية حيث ساهمت في تعزيز الاختلافات بين الكنائس وأسست لبداية صراعات أكبر ستستمر عبر العصور (عطا، د.ت، ص168-169).

وبما أنّ الإمبراطورية البيزنطية هي خليفة الإمبراطورية الرومانية فإنّها ورثت حضارتها وثقافتها ومدارسها الفلسفية والعلمية وموروثها الوثني من ديانات وفنون وعلوم ومدارس فلسفية، والتي تسببت بشكل أو بآخر في ظهور الخلافات العقائدية المسيحية في القرن الرابع الميلادي، التي أرقت السلطات الحاكمة في الإمبراطورية، ونتيجة لها ظهرت ظاهرة المجامع الدينية المحلية والمسكونية من أجل حل هذه الخلافات التي عكرت صفو الإمبراطورية.

الخاتمة:

تشكّل مدرسة اللاهوت في القرن الثالث الميلادي نقطة تحول مهمة في الفكر المسيحي حيث اعتمدت على المنطق الأرسطي العقلاني وسعت لتفسير النصوص الدينية بطريقة حرفية. وساهم هذا النهج في تشكيل القيم المسيحية الأساسية وتعزيز الأخلاق في حياة

المؤمنين. ورغم التحديات الفكرية التي واجهتها استطاعت المدرسة أنْ تؤثر بشكل عميق على مسار الفكر المسيحي حيث أوجدت تفسيرات جديدة ساهمت في النقاشات اللاهوتية اللاحقة. ومع ذلك أدت الخلافات الداخلية والصراعات حول العقائد إلى تراجع تأثير المدرسة مما فتح المجال لمنافسة مدارس أخرى مثل مدرسة الإسكندرية، وتوصّلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

– تأسيس مدرسة اللاهوت: تمّ تأسيس مدرسة اللاهوت في القرن الثالث الميلادي مركزًا فكريًا يعتمد على المنطق الأرسطي.

– التوجه الحرفي: اعتمدت المدرسة على تفسير النصوص الدينية بطريقة حرفية مما أسهم في تعزيز الفهم المباشر للديانة.

– تأثير الأخلاق: ساهم التركيز على القيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية في تشكيل القيم المسيحية الأساسية مثل المحبة والتسامح.

– تحديات فكرية: واجهت المدرسة تحديات من شخصيات معارضة مما أدى إلى خلافات داخلية أثّرت على توحيد الرؤية اللاهوتية.

– تأثيرات طويلة المدى: أسهمت المدرسة في تقديم تفسيرات جديدة للنصوص المقدسة مما كان له تأثير عميق على الأجيال اللاحقة من اللاهوتيين.

– الصراع مع مدرسة الإسكندرية: أدت الخلافات بين مدرسة أنطاكية ومدرسة الإسكندرية إلى نقاشات حادة حول طبيعة المسيح وألوهية الروح القدس.

– نتائج مجمع نيقية: أسفر مجمع نيقية عن إدانة آراء أريوس وتعزيز العقيدة الأرثوذكسية مما ساهم في توحيد الكنيسة.

– تأثير الإمبراطورية: لعبت الإمبراطورية الرومانية دورًا أساسيًا في توجيه النقاشات اللاهوتية من التدخّلات السياسية.

– ظهور الهرطقات: نشأت العديد من الهرطقات، مثل الأريوسية والأبولينارية مما أدى إلى مزيد من الانقسامات داخل الكنيسة.

– استمرارية النزاعات: استمرت النزاعات حول العقائد بين الكنائس المختلفة مما أثّر على العلاقات المسيحية لعقود قادمة.

التوصيات:

– توسيع نطاق البحث التاريخي: استكشاف السياقات التاريخية والسياسية التي أثرت في تطور مدرسة اللاهوت، بما في ذلك الاضطهادات الرومانية وتأثيرها على الفكر المسيحي.

– تحليل الشخصيات الرئيسية: تقديم تحليل أعمق لشخصيات مثل ثيوفيلوس الأنطاكي وبولس السمسياطي، مع التركيز على تأثيرهم الفكري والأخلاقي على المدرسة.

– استعراض المقارنات بين المدارس: مقارنة مدرسة أنطاكية بمدرسة الإسكندرية من حيث المنهجية والأساليب اللاهوتية، وكيف أثر هذا التباين في تطور الفكر المسيحي.

– تأثير اللاهوتيين اللاحقين: دراسة تأثير المدرسة على اللاهوتيين اللاحقين، وكيف ساهمت أفكارها في تشكيل العقيدة المسيحية، خاصة في المجامع الكنسية.

– تسليط الضوء على الهرطقات: تحليل الهرطقات التي ظهرت بعد مرسوم ميلان، وكيف أثّر ذلك على الوحدة داخل الكنيسة، مع التركيز على الأريوسية.

– دراسة النصوص اللاهوتية: دراسة النصوص اللاهوتية التي كتبها لاهوتيو المدرسة، وتحليل كيفية تأثيرها على الفكر المسيحي في تلك الفترة.

– تسليط الضوء على العوامل الاجتماعية: النظر في العوامل الاجتماعية والثقافية التي أثّرت في استقبال أفكار المدرسة، وكيف تفاعل المجتمع مع هذه الأفكار.

– استكشاف الفلسفة اليونانية: دراسة كيف تأثرت المدرسة بالفلسفة اليونانية، خاصة المنطق الأرسطي، وكيف تمّ دمج هذه العناصر في اللاهوت المسيحي.

– تحليل النصوص المقدسة: تقديم تحليل معمق لكيفية تفسير المدرسة للنصوص المقدسة، والتركيز على الأساليب المستخدمة كالتفسير الحرفي والرمزي.

– تأثير المدرسة على القيم المسيحية: بحث كيفية تأثير المدرسة على تشكيل القيم المسيحية الأساسية مثل المحبة، التسامح، والعدالة، وكيف تمّ تطبيق هذه القيم في الواقع.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المراجع العربية والمترجمة:

- أبرص، ميشال، (1979)، أنطوان العرب، المجمع المسكوني الأول (نيقيا 351م)، المكتبة البوليسية، بيروت.
- ابن السباع، (1966)، يوحنا بن زكريا، الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة، القاهرة.
- الأنطوني، كيرلس، (2002)، عصر المجامع، مكتبة المحبة، القاهرة.
- الأورشليمي، يسطس، (2010)، المسيحية في الأراضي المقدسة (الخمسة القرون الأولى).
- باسيه، رينيه، (2003)، مخطوط السنكسار القبطي اليعقوبي، مكتبة المحبة، القاهرة.
- بتشر، لويزا، (1990)، تاريخ الأمة القبطية، ج.1، (تر: إسكندر تادرس)، القاهرة.
- تورانس، توماس ف، (2007)، الإيمان بالثالوث (الفكر اللاهوتي للكنيسة الجامعة في القرون الأولى)، (تر: عماد موريس)، مكتبة باناريون، القاهرة.
- توني، داليا حسن، (2007)، المجامع المسكونية الثلاثة الأولى وموقفها من الأريوسية والأثناثيوسية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- جونثان، هيل (د.ت)، تاريخ الفكر المسيحي، (تر: سليم إسكندر)، مكتبة دار الكلمة.
- جيبون، إدوارد، (1969)، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ج.1، 2، 3 (تر: محمد أبو درة)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الحمصي، لينة، (1996)، المسيحية والإسلام، دمشق.
- ديورانت، ول، (1973)، قصة الحضارة، مج.3، ج.3، (تر: محمد بدران)، ط.3، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
- رستم، أسد، (1988)، كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، ج.1، المكتبة البولسية، بيروت.
- رستم، أسد، (1992)، آباء الكنيسة، ط.2، منشورات المكتبة البوليسية، بيروت.
- رياض، زاهر، (1962)، كنيسة الإسكندرية في إفريقيا.
- السرياني، ميخائيل، (1996)، تاريخ مار ميخائيل الكبير، (تر: غريغوريوس صليبا)، دار ماردين، حلب.
- الشماس، يوسف، (1946)، خلاصة تاريخ الكنيسة، مجلة الرسالة المخلصة، بيروت، س13، ع.1.
- عبد الحميد، رأفت، (1982)، الدولة والكنيسة، دار المعارف، القاهرة، ط.2.
- عبد الحميد، رأفت، (2001)، مصر في العصر البيزنطي (284-641م)، ط.3، دار مصر العربية، القاهرة.
- عبد المسيح، عادل فرج (2002)، مجموعة آباء الكنيسة، ج.2، القاهرة.
- عبودي، هنري، (1991)، معجم الحضارات السامية، (تر: جروس برس)، بيروت، ط.2.
- عطا، زبيدة، (د.ت)، الدولة البيزنطية من قسطنطين إلى أنستاسيوس، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عوض، رمسيس، (1997)، الهرطقة في الغرب، د. م. ن.
- فارس، فايز، وآخرون، (1991)، دائرة المعارف الكتابية، مج2، 5، دار الثقافة، القاهرة، ط.2.
- الفغالي، بوليس، (2005)، أثناسيوس أسقف الإسكندرية العظمى، مجلة المشرق، س 79.
- . قنواتي، جورج شحاتة، (د.ت)، المسيحية والحضارة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- القيصري، يوسابيوس، (1998)، تاريخ الكنيسة (تر: مرقص داوود)، مكتبة المحبة، القاهرة.
- كساب، حنانيا إلياس، (1998)، مجموعة الشرع الكنسي، منشورات النور، بيروت.
- . لوريمر جون، (د.ت)، تاريخ الكنيسة، ج.2، دار الثقافة، القاهرة.
- مبارك، يواكيم، (2005)، مدرسة أنطاكية، الآباء الرسوليون والآباء الأنطاكيون، مجلة المشرق، س79، ج.1.
- المقاري، أثنائيوس، (2011)، الملامح الوثائقية والليتورجية لكنيسة الإسكندرية في الثلاثة القرون الأولى، مطابع نوبار، القاهرة.
- نصر، أمير، (2004)، الكنيسة تواجه الهراطقة، (د. م).
- نوف، سمير، (د.ت)، تاريخ الكنيسة المسيحية، (ت. إلكسندروس جحا)، د.م.ن.
- اليسوعي، صبحي حمودي، (1998)، معجم الإيمان المسيحي، دار المشرق، بيروت، ط.2.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Badr. H., (2005), Christianily A History in the Middle East, Beirut.
- Hefele, (1972), A History of the Councils of the Church, New York.
- Kurtz, J. H., (1929), History of the Christian Church of the Reformation, Edinburgh.
- Kurtzy, J. H., (1929), History of the Christian Christendom, London.
- Mckinion, (2000), Words, Imagery, and the Mystery of Christ: A Reconstruction of Cyril Alexandria's Christology, Leiden.
- Ostrogorsky, (1956), History of the Byzantine State, trans. J. Hussey, Oxford.

- Quasten, J., Patrology, (1953), Vols. 1-3, Utrecht.
- Socrotes, (1993), History of Church, London.
- Theodoretus, of Cyrus, (1843), History of the Church, London.
- Wessle, (2004), Cyril Alexandria and the Nestorian Controversy, Oxford.